(عدد ١٦) يوم الاحد غاية شعبان سنة ١٢٨٨ (السنة الثامنة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة
وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن بدفع { بالقاهرة ٦ ٧٧ / بالديار المصرية ٨٢ / بالخارج ٩٠ } سلفا
أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

❁(بيان أسما المواد المشتمل عليها هذا العدد)❁

مـــــواد

صحيفه

٣ الامتحانات العموميه

٦ الخطبة الاولى الختاميه لامتحان مدرسة بنها بقلم حضرة أحمد فتحى بك

٧ الخطبة الثانية الافتتاحيه لامتحان مدرسة بنها بقلم حضرة عبدالله حسين أفندى ناظر المدرسه

٨ الخطبة الثالثة بقلم حضرة حسين فهمى أفندى خوجه الرياضة بالمدرسة المذكورة

٩ الخطبة الرابعه لامتحان مدرسة أسيوط بقلم حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمه

١٠ الخطبة الخامسة لامتحان مدرسة سكندريه باسم حضرة شافعى بك يعقوب وكيل محافظة سكندريه

١٢ الخطبة السادسه تلاها محمد شاهين التلميذ الاول من الفرقة الاولى التجهيزية بمدرسة سكندرية

١٣ الخطبة السابعة لامتحان مدرسة المبتدئين المصريه تلاها حسين صدقى أول تلامذة الفصل الاول من الفرقة الاولى بالمدرسة المذكورة

١٤ الخطبة الثامنة لامتحان المدارس الخصوصية والمدرسة التجهيزية بقلم على فهمى خوجة الانشاء ومباشر تحرير الروضة

١٥ تابع منافع الافيون ومضاره بقلم حضرة محمد بدر أفندى الملزمة الاولى والثانية والثالثه من كتاب تنوير الافهام فى تغذى الاجسام تأليف سعادة على مبارك باشا مدير عموم المدارس الملكيه

(الامتحانات العمومية وزيادة التنويه بها بين عموم المكاتب الاهلية)

على حسب العادة الجارية فى كل عام من امتحان تلامذة المدارس على اكمل نظام قد تخصص لكل مدرسة أرباب امتحانها فى العلوم والفنون المتداولة فيها وعليها مؤسسه فكان توزيع أيام الامتحان كالآتى بعد البيان

امتحان مدرسة بنها يوم الثلاثاء ٢٥ رجب ورئيس الامتحان حضرة أحمد فتحى بك ناظر مدرسة سكندريه

مدرسة أسيوط يوم الثلاثاء ٢٥ رجب ورئيس الامتحان حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مدرسة سكندريه يوم السبت ٧ شعبان ورئيس الامتحان حضرة شافعى بك وكيل محافظة سكندريه

مدرسة المبتدئين يوم السبت ٧ شعبان ورئيس الامتحان حضرة اسماعيل بك الفلكى

المكاتب الاهليه يوم الاثنين ٩ شعبان ورئيس الامتحان حضرة عبد الله فكرى بك وكيل ديوان المكاتب الاهليه

المدارس الخصوصية والتجهيزيه يوم السبت ١٤ شعبان ورؤساء الامتحان سعادة بهجت باشا للادارة والمهندسخانه وحضرة مصطفى وهبى بك للمساحة والمحاسبه وحضرة محمود بك الفلكى للتجهيزيه

مدرسة العمليات يوم الثلاثاء ١٧ شعبان ورئيس الامتحان حضرة فايد بك باشمهندس سكك الحديد

مدرسة الطب يوم السبت ٢١ شعبان ورئيس الامتحان مسيو رايل الطبيب الشهير وربما ساغ لنا أن نخص امتحان المكاتب الاهلية بزائد التنويه لكونه من جملة الثمرات الخيريه التى سمحت بها فى هذه الحقبة العصريه مقاصد الحضرة الخديويه وحسن توجهاتها المباركة العليه إذ أن ما حصل فى هذا الامتحان هو مما ينتظم فى سلك الاختراع وله من المحسنات البديعية حسن الابتداع ولا غرو فان أنظار حضرة الخديو الاعظم متوجهة لما يعود على أبناء الوطن بالنفع الاعم

هذا ولعلمه بأن بالمدن والبلدان العدد الكثير من الشبان ورغبته هي جعل التعليم فيها على سنن قويم وأسلوب حسن مستقيم بحيث تتقدم درجة الشاب في مزية التحصيل والاكتساب ويكون ممن تمتع باجتناء ثمرات المعارف وانتفع كلما كبر سنه ويفع

وكان بالقاهرة ما يناهز عشرة آلاف من الاطفال المنتظمين بسلك تلك المكاتب في هذا الزمن المحال وبسبب عدم اختبارهم في كل سنه كما هو جار في المدارس الميرية من عادة الامتحان المستحسنه لم تعرف درجات تحصيلاتهم ولم تعلم فوائد طرق تعليماتهم فلذا جرت المذاكرة بديوان المدارس في هذا الامر السديد والمشروع الحسن الحميد فاستصوب أن يطلب من كل مكتب لدار العلوم المصرية عدة شبان على حسب كل درجة من درجات تحصيلاتهم الاكتسابيه اذ لا يمكن إحضار جميع الشبان بدار العلوم ومعرفة ما تحصلوا عليه بمحضر العموم كما لا يصح تركهم سدى وإهمال ما فيه الحث على الغيرة والاجتهاد على طول المدى فصارا متحانهم بمحضر مشتمل على أقاربهم واهليهم وعدة من العلماء الاعلام والذوات الفخام وكثير من الوجوه الكرام والاعيان أرباب الاحترام

ومما كان يلحظ فيهم بعين الاستحسان انهم تنافسوا قبل ابتداء الامتحان في تجويد القرآن وكان كل مكتب يفاخر غيره بكثرة شبانه الذين أتموا التجويد ووصلوا الى غاية اتقانه وقد أنشأ ذلك في الحاضرين ابتهاجا وسرورا فأثنوا جميعا على هذه العادة الحسنة وكان سعيهم مشكورا وبسطوا أكف الدعاء بدوام أيام الخديو الاكرم الذي أحيا بهمته العلوم بعد اندراسها حتى عمت أرجاء القطر المصري أنوار نبراسها وعند ما تكامل محفل الامتحان وأخذ طالع علاه في نحو الساعة الرابعة من التاريخ المذكور أعلاه كان التلميذ يلقى على مسامع الحاضرين بأفصح لسان وأتم تبيين ما أخذه في هذه السنه وأجاد معرفته وأتقنه من القرآن الشريف والنحو والالفية حفظا والجغرافية والحساب واللغة التركية فأجاب في جميع ما سئل عنه بأحسن جواب

وفي نحو الساعة السابعة كان اصطفاف الموائد لارباب الامتحان ولمن حضر من تلك المكاتب من الشبان وبعد ذلك لعب جملة من تلامذة المدارس الملكيه بمرأى

من المندوبين ومن شبان المكاتب الاهليه ثم انعقد محفل الامتحان ثانيا وصار امتحان عدة نجباء وفي خلاله أجريت تشكيلات تصويريه مؤلفة من المقامات الحريريه وبها انتهى هذا اليوم السامي والمحفل الجليل النامي فكان جميع ما امتحن في هذا اليوم بمحضر العموم خمسة عشر تلميذا فمن مكتب قلاون عبد الحميد حلمي ابن حسن رضا الحلاق بالسكة الجديدة ومحمد نبيه ابن الشيخ حسن الزيات التاجر بالغورية ومصطفى الخياط ابن أحمد أفندي خليفة السمسار ومن مكتب القربيه خليل ابراهيم ابن الاسطى محمد الحلاق بقنطرة سنقر ومحمد جلبي ابن محمود أفندي ومن مكتب سعاد تلو خليل أغا باش أغوات ذات العصمة والدة الخديو الاعظم حسن جلال ابن الشيخ جلال بالازهر ومن مكتب العقادين حسن عبد ربه بن الشيخ محمد خوجه بالمكتب المذكور ومن مكتب خان جعفر محمد يوسف بن يوسف على المكاري ومن مكتب النحاسين محمد شعبان بن محمد المصري ومن مكتب الحبانيه درويش أحمد بن أحمد النجار ومن مكتب الوراقين فتوح الخرزاتي ابن الحاج شحاته الخرزاتي ومن مكتب بولاق حسن ذكي ابن خليفة أفندي ومن مكتب الفراش بالسيدة زينب محمد الحسيني ابن حضرة علي أفندي سلامة ومن مكتب السلطان مصطفى بالسيدة زينب عشماوي وهبه بن الحاج وهبه الزيات ومن مكتب شيخون على توفيق بن حسن أفندي توفيق وفي الايام التالية لهذا اليوم توزعت عدة مندوبين لامتحان كل مكتب من مكاتب المحروسة ومتعلقاتها فأدوا ما أحيل على أمانتهم من فروض هذه الامتحانات وواجباتها

وبالجملة فقد كان هذا الامتحان الأهلي من مناظر الجمال والرونق والكمال وقد أقر الجميع بجميل ذلك الصنيع إذ ما تعلقت به الادارة الخديويه وتوجهت اليه أنظارها العليه من تنظيمات المكاتب الوطنيه وادخال مبادي العلوم فيها على حالة عموميه قد أثمر فيه غرس التمني وتمكن كل من اجتناء ثمرة العلوم بغير تجني

في حمى مصر كل علم تسامى * بيقين به انجلى كل ظن
إذ بها كل سيد عبد رق * لكتاب يقول في الفخر إني

وقد ظفرنا ببعض الخطب التي تليت في هذه الامتحانات العموميه فاستصوب درجها بأجل كيفية

(الخطبة الاولى الختامية لامتحان مدرسة بنها بقلم حضرة أحمد فتحى بك ناظر الامتحان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كرمك الوافر يامنعم أوجب علينا حمدك وإنعامك العاطر المديد أكد علينا شكرك وثناؤك على ندبك الكريم ألزمنا بالصلاة عليه والتسليم هذا وان ممارسكر فى الاذهان وتأكد عند الانسان أن من أخلص أعماله واصلح احواله وتمسك بحبل الصداقه وجعل علو همته وثاقه ونزه قدمه عن العبور فى غير محجة الصواب وجعل بينه وبين المخالفة أعظم حجاب لاترى حركاته الامرضيه ولا أخباره الابحسن الثناء مرويه وهذه المدرسة بحمد الله أخذت من مزايا الشرف شريف المزايا وأكدت بحسن تقدمها ماترجيه البرايا فنحت حميد الخصال واشتهرت بصحيح الاعمال واختصت من عموم الصداقة بالحظ الاوفى وجمعت من سنى المزايا مالايخفى ففازت بالثناء الجميل واندرجت فى أفعل التفضيل وعظم فى الاسماع وقع حديثها الحسن واقبل على استماع لطيف اخبارها كل من فطن فأقبلت تزهو على المدارس الاهليه وتعلن بالثناء على الحضرة الخديويه نسأل الله أن يديم لنا طلعته البهيه ويحفظه فى البكرة والعشية فانه حرسه الله نظر اليها بعين الاقبال وسورها من بحار كرمه بسور النوال وأجزل عليها المواهب وصفى لها المشارب فعذب لناهلها وارده وصدر منه لموليه شكره وحمده فيجب الشكر على أبناء هذا الوطن لسدى هذه المنن فقد رقاهم مراتب السيادة وأحلهم أوج السعاده وجلى لهم أنوار المعارف وأناط بحمل أعبائها كل عارف فلا ترى فيهم الاسيدا جليلا وعالما نبيلا

ومامنهم الاوحيد مهذب * ولافيهم الاعلى مبارك

فلله درحضرة ناظرها ومعلميها الافاضل حيث بذلوا لانتاج المقاصد جميع الوسائل وهكذا دأب المخلصين والله لايضيع اجر العاملين فيا أيها المتعلمون دوموا على ما أنتم عليه من الاجتهاد لتنالوا من المكافآت الحسنة ماهو فوق المراد وتكونوا مشمولين بأنظار صاحب السعاده والرفعة والسياده نسأل الله أن يحفظه على الدوام ويبقى لنا انجاله الكرام بجاه نبينا عليه الصلاة والسلام

(الخطبة الثانية الافتتاحية لامتحان مدرسة بنها بقلم ناظر المدرسة حضرة عبد الله حسين أفندى تلاها اسماعيل أبازه أول تلميذ من الفرقة الاولى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ان أحلى ما أنشاه الانسان من درر اللسان وأبهى ما وشاه البنان من غرر البيان حمد من أنطق كل لسان بجميل حمده وحلى كل فكر بشكر جليل رفده لانحصى ثناء عليه حيث الكل منه واليه والصلاة والسلام على من حل من الفصاحة والبلاغة أعلى مكان وعلى آله وأصحابه الراقين بأنواره الى عالم الانسان وبعد فان الله تعالى قدرة لمصرنا من حميد المآثر ماند وأغاثنا بهم سعادة خديوينا الاعظم وأمد فقام على فترة من العقول ودعا ابناء الوطن الى بلوغ المأمول فعمر ما اندرس من مرابع العلم وأوطانه وأحيا ما اندثر من الخود باحسانه وألبسهم من حلل سيادته ملابس الافتخار وأكسبهم بمحاسن التمدن كمال الاعتبار وهذا بالنسبة لهمته العلية الكثيره بعض ما أظهره من المحسنات فى هذه المدة اليسيره لازالت مقاصده السامية أخذة فى الازدياد وساعية فى توسيع سبيل الرشاد لنفع العباد فجزاه الله عن هذا القطر أعظم الجزاء الجميل وكافأه عنا بفضله الجزيل حيث لا يمكننا القيام بشكر ما أولاه من النعم ولا بعشار عشر ما أسداه من الكرم ونتشكر لحضرة رئيس الامتحان لازال حميد السيرة بمايديه فى كل آن ومن شرّفنا معه من العلماء الاجلاء ذوى العرفان واعيان الامراء وأمراء الاعيان ومن حضرنا فى هذا المحفل العظيم من وجوه الاقاليم وأفرغت علينا بهم حلل الابتهاج والتكريم حيث المأمول فيهم أن يعطوا كل نجيب من الشرف ما استحق ويرفعوا درجات بعضهم على بعض بالوجه الأحق فيحصل لجميع الحاضرين بذلك كمال السرور وتزداد وجوههم بالفرح نورا على نور هذا ولا ينكر أن ما أحرزناه انما هو بهمة سعادة مديرنا المتفقد لاحوالنا وأمورنا فيا أيها المعلمون الذين شمروا فى التعليم عن السواعد وسهروا الليالى حبا فى اقتناص الشوارد فستظهر للحاضرين مناثمرة الاجتهاد المستطاب ويتحقق لديكم اننا من الانجاب ويشهد هذا المحفل الشريف بالفضل لمن أتى فى حسن الخطاب بالفصل ولنبسط أكف الدعوات لمن تسبب لنا فى تخليد هذه الخبرات حضرة الخديو الاكرم ولمحضرات أنجاله وولى

عهد الانعم أدام الله لنا وجودهم ما توالى الملوان وتتابع النيران وترنم طائر على علم وبالصالحات لنا ولكم ختم

(الخطبة الثالثة بقلم حضرة حسين فهمى أفندى خوجة الرياضه بالمدرسة المذكورة وبتلاوة محمد كامل ثانى تلميذ من الفرقة الاولى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لمن جعل ثمار العلوم غذاء الارواح ومن على أهل كل فن بمقدمات النجاح والفلاح وصلاة وسلاما على شجرة أصل المعارف الربانيه وخلاصة جواهر الحقيقة الانسانيه وعلى آله مركز دائرة الكمال الموصوفين بأحسن الخصال وبعد فان من مآثر حضرة الخديو الاكرم وعزيز مصر الانعم انشاء المدارس الاهليه وتنظيم المكاتب الوطنيه وترغيب أهل الوطن فى انتظام ابنائهم فى سلك هذا الامر الحسن اللهم ياذا العزة والجلال والرأفة والكمال نسألك بنبيك المجيد ورسولك الامين سيدنا محمد أن تديم لنا دولته وتحفظ سلالته ثم لما كانت مقاصد حضرته خيرية وعزائم جنابه كسرويه جعل أمر المدارس الى من أحيا بذكائه وفطنته كل علم دارس من من الله علينا به وتدارك سعادة على باشا مبارك ووكل ادارتها السنيه وتنظيماتها الخيريه الى ذوات فخام وأجلاء عظام قد مارسوا الامور حتى لج بمدحهم الجمهور ثم ونشكر حضرة رئيس هذا الامتحان ونخبة الامراء الاعيان حضرة أحمد بك فتحى كاتب دى غابة المنونية لتشريف حضرة مفتش عموم الاقاليم البحريه ومن شرفنا معهما بالحضور وحواه هذا المجلس المسرور من الذوات المدبرين ووكلائهم الكرام وأعيان عمد النواحى أهل الاحترام والعلماء الائمة الاعلام أدام الله لنا منهم تلك العوائد وأوردنا جميعا تحت ظلهم أعذب الموارد ثم ونثنى على حضرة ناظر هذه المدرسة وسائر من توظفوا بتعليمنا على طرق جليلة مؤسسه فجزاهم الله عن حسن تربيتنا خيرا وأجرى لسان الثناء عليهم سرا وجهرا وهذا يوم الامتحان المتميز فيه الفائق منا عن غيره بين الاقران كى يزداد بذلك نجاحه ويتم له مأموله وانشراحه فليقم كل منا على قدم الطاعه ويجاوب بحسب الاستطاعه وبمعونة البارى وحسن التفات الخديو الاعظم ولى نعمتنا المداوى الانعم نصل أقصى الغايات وحيث حسن المبدأ تحسن النهايات

(الخطبة الرابعة من جملة عدة خطب تليت فى امتحان مدرسة أسيوط بقلم ناظرقلم الترجمة بديوان المدارس ورئيس الامتحان حضرة رفاعه بك رافع)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى من بالخديو على هذه الاقاليم وشمل أهاليها بفضله العميم وغمر بفائض عدله العباد وعمر بسديد نظره البلاد حتى اشتد باعتنائه كاهلها وتعلى بولائه عاطلها تشهد بذلك البقاع وأصحابها وتقر به الاصقاع وأربابها لاسيما ناحية أسيوط التى نجم سعدها أشرق وغصن مجدها أورق فكم قلد أعناقها امننا واتخذه عند الله أجرا حسنا فكيف وقد شملها فضله العميم وتمهدت لاهلها قبل غيرها بمدرستها البهية وسائل الترقى والتقديم حيث تجلت على أبنائهم فى شرخ الشباب شمس السعادة ومواهب النعمه وانجلت عنهم غياهب الدياجى والظلمه ورجع حق العلوم الى صاحبه ودفع رسم المعلوم الى من يقوم بواجبه فكانت هذه المدرسة حرية بما جدد الخديو لابنائها من التربية السنيه المترتب عليها ارتقاء الدرجة العليه وان شاء الله تعالى تكتسى فى امتحان هذه السنة حلة التربية البهيه حتى يقال إن كل تلميذ من تلاميذها الى مقصد الجناب العزيزى نما والى الصدق فى عبوديته انتمى فوجب علينا أن نبذل الهمه فى أداء شكر هذه النعمه ونقول بلسان حالها وقالها

وما نالنى من نعمة الله نعمة * وان عظمت إلا وانت سفيرها
وانى وان كانت أياديك جمة * لدى فانى عبدها وشكورها

وينبغى لهذه المدرسة ان لا تنسى شكر عنايه من انعقدت على حسن ادارته كلمة الاجماع وتشهد لسان المحامد له بشرف التدبير والاصطناع على الهمة مبارك الطلعه مدبر المدارس المجتهد بنشر المعارف فى ديار مصر بكل بقعه وكل غروسه ان شاء الله تعالى مثمرة ونجومه مقمره وأيضا فالفضل كل الفضل فى نجاح الاقاليم القبليه لاسيما هذه المدرسة البهيه للامير الخطير الذى جميع الالسن عليه بالثناء ناطقه والقلوب على محبته مطابقه سعادة محمد باشا سلطان الذى لازال يلاحظها بعين اللطف والامتنان وكذلك حضرة الامير الاجل مدير المحل وحضرة وكيله المبجل ومن شملها نظره من الاكابر والاعيان محيى الاوطان وأما مادة حسن الترتيب والتنظيم وسير التعلم والتعليم

على أبهج منهج قويم فاليد الطولى فى ذلك لحضرة الناظر وحضرات الخوجات وآيات ذلك بينات فهو غنى عن الشرح ولا حاجة الى الاطناب فى هذا الخصوص من المدح وكل هذا لكسب رضاء ولى النعم ومفيض الجود والكرم أدام الله على العدل والاحسان اقتداره وأعلى على مدى الايام والاعوام منار ومخلد على ممر الجديدين ملكه ونظم بحسن عدالته من القطر عقده وسلكه وأدام تأييده وتمكينه وجعل توفيقه مصاحبه وقرينه بجاه خاتم المرسلين آمين

(الخطبة الخامسة لامتحان مدرسة سكندرية باسم حضرة شافعى بك يعقوب وكيل محافظة سكندريه ورئيس الامتحان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أحسن درر يتزين بها صدر الكلام حمدك ياذا الجلال والاكرام واجل غرر يتبين نورها فى جبين الايام شكرك على مزيد الانعام سبحانك أنعمت علينا بنعم لا تحصى ولا تعد ولا يحيط بأشكالها رسم ولا حد وبعثت فينا أفضل الخلق أجمعين بلسان عربى مبين فبين المجمل وأعرب وأظهر المضمر بلفظه الفصيح المعرب ونوه بشرف العلم وفضله وأخبر برفع مراتب أهله ورغب فى تعلمه بأفصح لسان وأبلغ كلام يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام فصار نشر العلوم عز للمعلمين ورفعة للمتعلمين ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولذلك استن بجنابه الاعظم صلى الله عليه وسلم الخلفاء والامراء والسلاطين والوزراء فأنشؤوا المدارس النافعة فى كل اقليم لاقتطاف ازهار التمدن فى رياض التعليم فتزينت بحلاها الممالك وصارت لتمدن الرعية اقرب المسالك لاسيما مدارس مصر البهيه التى اينعت فيها ازهار العلوم العربية والرياضيه وجدد رسومها الخديو بعد محوها وردها بعد اندراسها المحوها

أضحت به فى مسرات منعمة * وطيب عيش رغيد وارف خصب

فتم بها مرامه وابتهجت بتلامذتها أيامه وازهرت فيهم ثمار احسانه واثنى كل منهم على حضرته بقلبه ولسانه لينالهم فى عهده شرف العلم والخير الجزيل وأمنهم فى ايام دولته أمن العائذ بحجر اسماعيل وجعله لهم فى كل عام يوما معهودا ومحفلا عظيما

مشهودا يتبين فيه فضل من كان نجيبا ولمن يسأله فى كل فن مجيبا فمن كان محصلا لاغراض هذا الخديو العزيز انتصب فى هذا المقام حالا على التميز وارتفع بين أقرانه فى هذا اليوم قدره وانشرح للسؤال والجواب صدره ولذا نرى ثغر الاسكندرية كل عام بمدرسته متبسما وتلامذتها يعدون هذا اليوم موسما

شعارهم دعاء للخديوى * من المولى بتبليغ الامانى

وطول حياة انجال كرام * تقر بسعده عين الزمان

وشاهدنا هذا العام من نباهتهم مالا تحيط به العباره ومن حسن هيأتهم وأدبهم مالا تحصره الاشاره وجوههم فرحا بانعام ولى النعم قد تهللت ونواسم المسرة نحوهم أقبلت وتحقق فيهم ما أقله من حسن تعلمهم وثبات أقدامهم فى المعارف وتمكنهم فما سئل أحد منهم سؤالا الا أتى بجوابه وسلك به سبيل صوابه بحضور من العلماء الاعلام والذوات العظام الفخام وأبناء الوطن المنتخبين لتلك الجمعيه وغيرهم من الدول الاجنبيه وستكمل ان شاء الله فى ظل الساحة الخديويه معارفهم وتزداد محاسنهم واطائفهم بادارة من يشير الى العلم فتنقاد اليه عيونه وينادى الادب فتلبيه فنونه سعادة على باشا مبارك الذى نفع الله المدارس بادارته وبارك

بدر على مفرق الجوزاء منزله * لكن لاخلاقه فى الارض تمهيد

فما سمحت فكرته فى تعليمهم بأمر مقبول الأبداه واستعدله ناظرها حضرة أحمد فتحى بك وبالقبول تلقاه وساعد فى تنفيذه ببذل اجتهاده وسديد نظره وكمال استعداده وحض على تعليمهم كل معلم رقت طباعه وامتد فى الفنون الادبية والرياضية باعه وصار فى الاقتداء به علما وقطب الخط الجميل قلما حتى أخذوا من كل فن أوفر نصيب وقام على تحصيلهم البرهان المصيب وشاع لهم ذكر جميل بين الانام واشتهر عند الخاص والعام ان تلك المدرسة من المنافع العموميه الصادرة من الحضرة الخديويه مصدر الخير الجزيل ومنبع الصنع الجميل لازال مقامه العالى الكريم محفوفا بالسعد المتوالى والنصر العزيز العظيم

(الخطبة السادسة تلاها محمد شاهين التلميذ الاول من الفرقة الاولى التجهيز به بمدرسة سكندريه)

﴿(بسم الله الرحمن الرحيم)﴾

أطيب ما تنشرح به صدور المؤمنين نسيم حمدك وشكرك وأعذب ما ترده قلوب العارفين تسنيم تمجيدك وذكرك سبحانك اذا سألك سائل أجبته واذا انتصب لخدمتك عبد رفعت درجته وقربته وسعت كل شئ رحمة وعلما ومغفرة واحسانا وحلما وبعثت فينا نبيا لسانه أفصح لسان انتخبته من سلالة عدنان وأنزلت عليه خطابا يجنابه الاعظم وعلمك ما لم تكن تعلم وأثبت فضله على سائر المخلوقات وأبرزت منه جميع الموجودات

لولا جناب حبيب الله ما برزت * لكون سلسلة حفت بامكان

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه هداة الامة ومصادر العلم وينابيع الحكمة العاملين بمرفوعات أحكامه المميزين عن أهل الخفض بالاضافة الى منصوبات أعلامه (وبعد) فأحسن ما تزينت به مصر بين الامصار وتجمل به قطرها فى هذه الاعصار علوم غرسها الخديو فى رياض المدارس الملكيه المشتملة على الفنون الادبية والرياضيه بعد أن محيت رسومها وخفيت أعلامها فجمع شملها الذى قد تبدد وجدد رسمها بهذا القطر فتجدد وسرى نفعها برا وبحرا وتحلت بها مصر جيدا ونحرا وافتخرت فى عهده بأهلها فتبسم ضاحكا من قولها

أيام دولتـــه قد جددت نعما * حتى حكت غرة فى الاعصر الشهب

وزادها بهجة وجمالا وشرفا وكمالا بقطب الادب الذى جعل عليه مداره سعادة على باشا مبارك الاداره فأحسن إدارتها برأيه المصيب وأبدع وأودع روضة المدارس التى أحدثها من المعارف ما أودع فاشرقت علينا من افقها شموس المعارف وسجعت فى أفنان فنونها سواجع الادب واللطائف وجليت علينا مرة فى كل أسبوعين فجلت لعزتها محل السواد من العين

ورب مديرنا الباشا علىّ * مبارك عصره البهج السعيد
ليوم ورود روضته الينا * مع الساعى يعادل يوم عيد

فكانت المدارس بادارته لنا هي السبب الاقوى في التمدن والتعليم ونالت تلامذتها حظا قل ان ينال بغير هذا الاقليم وفازت بما لم تفز بمثله الدول وحازت ما لم تحزه الاوائل والاول وأخذنا معشر تلامذة مدرسة الاسكندرية من ذلك بحظ وافر وظهرنا بين أرباب المعارف ظهور البدور السوافر بما حزنا من المحاسن والفضائل وطبعنا عليه من كرم الشمائل وما حصلنا تلك المعارف الجمه الا بفضل الله وتعليم خوجاتنا الهداة الائمه والاستعداد من آراء ناظرنا معدن الادب والامارة أحمد الفعل فتحي النظاره شكر الله لجميعهم هذا الصنع الجميل وجزاهم بفضله الجزاء الجزيل فان ما حصلناه قد اغترفناه من بحار علومهم الرائقه واقتطفناه من ازهار آدابهم الفائقه وستظهر نفحاتهم ان شاء الله في هذه السنه في هذا المجلس الذي هو من سنن الخديو المستحسنه بحضرة كل فاضل من الذوات العظام والعلماء الافاضل وحضرة من لرياسة مجلس الامتحان تعين واتضح دليل أمانته وتبين سعادة شافعي بك الامين وكيل محافظ الثغر الحصين وانما كان ذلك بملاحظته محافظة لكل منا على درجته هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا بل ذوو المعارف برفع الدرجات هم الفائزون فيا معشر التلامذة العارفين سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اعلموا أن سعادة ولي النعم ومنبع الاحسان والكرم ما نظمنا في سلك المدارس أحسن انتظام وعين لنا معلمين من ذوي المعارف العظام ورتب لنا هذا الترتيب وأدبنا التأديب العجيب الا لينعم علينا باعطاء المناصب ويكافئنا باعلاء المراتب أيده الله بنصره من عنده وحكم بعزه وسعده وبلغه جميع آماله ومتعه بطول حياة انجاله آمين

(الخطبة السابعة لامتحان مدرسة المبتدئين المصريه تلاها حسين صدقي أول تلامذة الفصل الاول من الفرقة الاولى بالمدرسة المذكورة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

خير ما يبتدئ به المبتدي حمد الفتاح العليم وإهداء الجناب المحمدي خير الصلاة والتسليم وبعد فاننا من الشاكرين لحضرات ساداتنا الحاضرين على ما تفضلوا به من نقل الاقدام الى هذا المحفل الكريم لاختبار ما حصلناه في هذا العام من ثمرات التعلم والتعليم في ظل ولي النعم الاكرم أسبغ الله عليه وارف ظلاله وبهمة

من نحن تحت إدارتهم من افاضل رجاله والله المسئول أن يمدنا بالصواب ويسددنا لاحسن الجواب وأن لا يزال هذا المحفل العام يتشرف بحضور حضراتكم كل عام مع بقاء ولى النعم الخديو الاكرم الذى جدد لنفع الوطن هذه المدارس بعد اندثارها وغرس من حسن التقدم والتمدن أحسن المغارس التى ننتفع كلنا بأطايب ثمارها فعلينا جميعا أن ندعو له على الدوام متعه الله بانجاله الكرام وبلغه غاية المرام آمين

(الخطبة الثامنة لامتحان المدارس الخصوصيه والمدرسة التجهيزيه بقلم خوجة الانشاء العربى ومباشر تحرير الروضة على فهمى رفاعه تلاها فيزاالله أفندى أول تلامذة مدرسة المساحة والمحاسبه الخصوصيه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لمن ريض بأشكال حكمته أذهاننا وشيد على محاسن الادارة أوطاننا والصلاة والسلام على نقطة دائرة الوجود وعلى آله الناصرين لشريعته فى الغيبة والشهود وبعد فان من ابتدأ فى علم ومن بحره اغترف كان فيه بمنزلة طفل ولدته أمه أودرة خرجت من صدف فلا تزال قوته التحصيلية وملكته الغريزية نامية بنموه تابعتين فى المعنى لمحسوس سموه وحيث كنا ممن اتصف بهذه الصفة وتنقل الى أن ذاق العلم وعرفه وخرج من حالة التنكير الى شرف المعرفة اعترفنا بقدر النعمة التى أنعم بها المولى الكريم وأجراها على يد حضرة الخديو الاعظم ذى الافضال العميم

كم نعمة صادفت عبدا بلاعدة * وأسعفت ووفت حقا بمقصده

وذاك أن ألهم الرحمن سيده * فذجرت ماجرت الاعلى يده

هذا واننا لمن الشاكرين لحضرات هؤلاء السادة معدن الفضل والسيادة على ماعودونا به من تشريفهم لهذا المحفل الاسنى لازال حائزا بحضور حضراتهم فى كل عام احسانا وحسنا والله المسئول ان يلهمنا ببركتهم الصواب ويسددنا لاحسن الجواب فها نحن نعرض على حضراتهم ماحصلناه فى هذا العام ونبتدئ الامتحان المنتظم بهم أكمل انتظام بفضل بسم الله خير الاسما وقل رب زدنى علما أدام الله ولى النعم الخديو الاعظم ممتعا هو وانجاله الكرام بالعمر الطويل وبلوغ المرام آمين

(تابع)

(منافع الافيون ومضارّه بقلم حضرة محمد بدر أفندى)

ويستعمل الافيون جملة أشياء منها التفريح ولذا كان عوضا فى بلاد المشرق عن المشروبات الروحية فى بلاد المغرب ومنها انه يحفظ قوّة البنية فان متعاطى الافيون يتحمل مشاق لا يتحملها غيره فان جمالى الهوادج بالهند والسعاة والتجار الذين يسافرون أياما وليالى لا يقدرون على هذه الاسفار مالم يتعاطوا الافيون وليس ذلك قاصرا على الجنس البشرى فان الخيل والجمال اذا حصل لهم بطء فى سيرهم استعين على ذلك بأنا لتهم الافيون

ومقدار التعاطى من الافيون فى الابتداء يكون نصف قمحة ثم يزيد المقدار تدريجا الغاية ستين أو مائة وعشرين قمحة أو مائتين وعشرين وتأثيره يحس به اما لوقته وذلك فيما اذا وضع على الجلد العارى عن بشرته وأما اذا استعمل فى الباطن فانه يحس بتأثيره بعد ساعة أو اثنتين ويستمر هذا التأثير مدة خمس ساعات أو أكثر وفى اثناء تأثيره يحس الشخص كأن نسيما لطيفة تمر فى خلال أعضائه يستلذ بها وتنتعش منها روحه وتتنبه قوّته العقليه بحيث يرى كل شئ عظيم الحجم وقد يتوهم نظرا شياء لا وجود لها واذا مشى لا يحس بلمس الارض بل يحس كانه طائر فى الهواء وان سيره يكون بمؤثر خفى وان الدم يكون كسيال لطيف غير قابل للوزن يصير الجسم أخف من الهواء وهذه الاحساسات يكثر حصولها عند الذين ابتدؤا فى تعاطى الافيون ومتى واظبوا على استعماله بهذه الحالة مدة تولدت فيهم ظواهر يعرفون بها فان الافيونيين يعرفون بهيأتهم الظاهرة لانه وقت عدم التعاطى يحسون بضعف الجسم والفتور ووجع الرأس وفقد الشهية وكراهة العيشة ويبهت لونهم وتشخص أعينهم وتصير هيأتهم مفزعة وكلامهم يكون ممحوا بالحركات فى أجسامهم يتغير مزاجهم من أدنى لفظ أو لغط أو حركة يميلون الى الجلوس والنوم مستغرقين فى حالة حزن وكآبة واذا مشوا لا يقدرون على انتظام حركات أرجلهم لان أجسامهم تكون مسترخية ومعظمهم تنحنى منه السلسلة الظهرية وكلامهم غير متناسق يكثرون الالفاظ التى لا معنى لها ويحصل لهم تخشب وارتعاش واعتقال فى أصابع أيديهم ويتسلط على بعضهم عند تأثيره أحوال لا توجد فى الآخر فمنهم من يكون مستعدا لان ينشئ مقالات أو يخطب لاصحابه خطبة محزنة ويهوّل لهم أحوال الدنيا بحيث يغرقهم فى بحور مدامعهم ومنهم من يحكى نوادر مضحكة أو يغنى أو يروى

روايات أو يكون عنده حب الرياسة و يظن انه ملك يحوز جميع ما يشرح صدره فى هذه الدنيا

و يتأسف الانسان من أن كثرة التعود عليه مما صير الشخص عبد رق له لا يمكنه تركه بارادته مع علمه بمضرته فكأنه شخص أشل وتأمره بالحركة و يفقد منه آخرة الامر نومه الذى كان يستلذه ابتداء و يحل محله السهاد والارق كما أن الآلام التى كانت تسكن عند تعاطيه لا تسكن الآن بل يتولد فيه آلام تهدم بنيان حياته وتصدع اركان لذاته ومقدار الافيون الذى يتعاطاه جميع العالم على اختلاف أجناسهم يعسر علينا معرفته الا انه يؤخذ بطريق اللزوم أن يكون هذا المقدار عظيما جدا حتى ان فى بلاد الهند فقط يجلب منه الى المتجر تسعة ملايين من الارطال فى كل سنة وهذا المقدار لا يمكن الاستحصال عليه الا بزراعة خمسمائة ألف فدان ودليل ذلك ان قومبانية الهند تكتسب من هذا الصنف فقط مقدار أربعة ملايين ليره ونصف كل سنة غير المقادير الجسيمة التى تجلب الى الصين و باپونيا و بورنيو والانكليز نفسها وما يتعاطاه الهنود لان الصين تأخذ من الهند فى كل سنة خمسة أو ستة ملايين رطل و بلاد الانكليز تأخذ ٢٤٠٠٠ رطل فى كل سنة لان علماء الانكليز واكابرهم يستعملون هذا الجوهر لتسكين آلام عسر الهضم وفقراءها يسكنون به ألم الجوع والاطفال يتعاطونه بواسطة المراضع لتسكين صراخهم وجلب نومهم ومنع الرضاعة حتى قيل انه يموت ستون طفلا فى كل مائة فى الجهات التى يكثر فيها تعاطى الافيون للاطفال وفعل الافيون يختلف على حسب الاقاليم ففى باپونيا والبلاد الحارة يعطى للاشخاص الذين يتعاطونه شهامة وشجاعة بل ويحدث عندهم حركات تشبه الجنون وصعوبة الاخلاق حتى انه يقتل بعضهم بعضا وفى اسلامبول يحصل منه هذيان جنونى اذا أفرطوا منه وتضعف قوتهم الجسمانية ومع ذلك ففى ضعف تأثيره عليهم يقوونه بخلطه مع السليمانى و يبتدئون فى تعاطى هذا الاخير من ربع قهوة الى عشر قهوات كل يوم و يختلف تأثير الافيون والاشربة الروحية فان الاشربة الروحية تنسى صاحبها حالة كينونته اى انه لا يقدر أن يحكم على نفسه وأما الافيون فيزيد شاربه قوة حكمه على نفسه

وأما شارب النبيذ فانه يزيل قوته الحاكمة بحيث انه يميل للمبالغة فى كل ما يعرض عليه سواء كان للاحتقار أو الحب والكراهة أو المجازفة فتهيج قواه الحيوية أو البشرية أو البهيمية وأما شارب الافيون فيميل الى هدء النفس و راحة السر ولطف الخلق ونشاط القوى

العقليه والنفسانية أى الآدابية أعنى ان حالته الآدابية تتسلطن على حالته البشرية سيما قواه العقليه فانها تكون فى أقصى درجة من النباهة والفطانة كما تقدم ومع ذلك فلاشك ان الافيون كالاشربة الروحية يتلف الجسم والعقل فان الذين يتعاطونه يكون نهارهم جنة النعيم وليلهم نار الجحيم الا أن بعض العالم يمكنه أن يعود نفسه على تعاطيه بمقادير متوسطة و ينتفع به لا آلامه بدون أن يحصل له منه أدنى سقامة فى جسمه أو عقله ولكن يجب الاحتراس من تعاطيه فانه مسكر غشاش ومامثله الا كمثل الشيطان يجتهد أولا فى ان يطغى الانسان ثم اذا وقع فى حبالته وبايعه على طاعته تركه رهين احزانه ولم يسمح له بالفكاك من قيد طغيانه ومع كون الانسان يعرف نفسه انها فى حالة خطرالا انه لايمكنه الامتناع منه ولا الحذر فالاولى عدم تعاطيه قبل الوقوع فى شرك ضرره الكامن فيه نعم وان كان اهالى الهند الذين يتعاطونه هم أقوياء البنية ذوو شجاعة وجسارة وفطانة حتى ان ادنى العالم هنالك يكون افصح وأنبه من اوباش اهل اوروبا المتعودين على المشروبات الخمرية الا انه يلزم الاحتراس من تعاطيه فى بلادنا هذه لما شوهد من ضرره بكل انسان داوم على تعاطيه مدة من الزمان

(فى الشهدانج أو القنب أو الحشيش)

اسمه باللغة الافرنجية قنبيس وهو على أنواع كثيرة الطويل والقصير والهندى وهذا الاخير هو المسكر جدا متى أعطى منه من درهم الى اثنين حتى ان زيادة المقدار عن ذلك تخرج الانسان الى حد الزعونة بل ربما قتلته وأوراق هذا النوع هى المسماة بمصر بالحشيش وهذا النبات معلوم من قديم الزمان وقيل ان أصله مستنبت بالعجم ولكن المحقق ان أصل جلبه من الهند ونقل منه الى جهات شتى حتى انه يزرع فى جميع جهات الدنيا الآن وذلك اما للانتفاع باليافه التى يتكون منها حبال متينة قوية أو لتعاطيه كمخدر مدهش مسكر لانه يشتمل على مادة راتنجية وهى الاصل الفعال له وتكثر هذه المادة فى البلاد الحارة التى يستعمل فيها هذا الجوهر وتقل فى البلاد الباردة التى لا يستعمل فيها ومما يؤكد قوة هذه المادة هو انه اذا مكث انسان مدة فى غيط مزروع من هذا الجوهر فانه يحس بنوع صداع وغثيان ودوار واعراض مسكرة وذلك من تصاعد غاز طيار واختلاطه بالهواء فانه يشم من جميع الغيط رائحة كريهة منتنة آتية من المادة الراتنجية التى تنفرز منه بطبيعتها أحيانا من جميع أجزاء النبات أى الاوراق والازهار والفروع الصغيرة

ولاجتناء هذه المادة جملة طرق فمنها جمع المادة الراتنجية التي تفرز بطبيعتها على أسطحة اجزاء النبات وحفظها للاستعمال فان هذه المادة تكون أعظم وأقوى فعلا واكثر ثمنا من غيرها وتسمى في بلاد الهند بالموميا ورائحتها عطرية مخدرة واذا سخنت زادت هذه الرائحة بحيث تصير ذكية ذات نكهة لطيفة وطعم حار حريف يسمى مر

الطريقة الثانية ان زارعيه يلبسون ملابس من جلد ثم يمرون في وسط الغيط ويلصقون اثناء مرورهم أجسامهم بالنبات كي تلتصق المواد بهذه الجلود فيكشطونها من على هذه الجلود ويحفظونها إلا أن هذه المادة ليست جيدة ولا ثمينة كالاولى

الطريقة الثالثة هي التي فيها يكون زارعوه عارين عن الملابس فيدخلون في الغيط بحيث إن المواد تلتصق بهم فيفعلون فيها كما فعلوا في الطريقة الثانية

الطريقة الرابعة وتسمى العجمية نسبة للعجم وهي التي فيها يجمع النبات بأجمعه ثم يعصر في كيس سميك الجدران فتى خرجت المواد بالعصر القوي أخذت وحفظت وهذا يسمونه بالكرس وهو أعظم وأقوى من المواد التي جمعت بالطرق السابقة

الخامسة جمع النبات كله وقت ازهاره وتركه الى أن يجف وهذا هو المسمى جنجبه ويجعلون من هذا النوع ربطات تباع في الاسواق كل ربطة مركبة من عشرين عودا لاغير وهذه الجنجبه اذا غليت في الكؤل يتحصل منها خمس وزنها من المادة الراتنجية وهذه هي الطريقة المستحسنة المدبرة التي يتحصل منها مادة نقية

ومهما اختلفت طرق اجتناء هذا النبات فلتعاطيه جملة أشكال فالعرب وأهل الشام يسمون جميع أشكاله أو الاستحضارات المتخذة من هذا النبات بالحشيش

فالشكل الذي هو اكثر شهرة بل والاساس الذي ينبني عليه جميع الاستحضارات هو الذي يتحصل بغلي الاوراق والازهار والفروع الصغيرة للنبات في الماء ثم يضاف السمن عليها ثم يصعد المطبوخ على النار الى أن يصل الى قوام الشراب ثم يعصر في قطعة من خز فيأخذ الزبد أو السمن جميع المواد الراتنجية التي هي الاصل الفعال وتحفظ بهذه الحالة جملة سنين وهذه هي الدهنة المشهورة التي يجعل منها اشكال لا تعد ولا تحصى وذلك باضافة بعض عطريات أو أفاويه أو منبهات عليها وخلطها اما بالمربيات أو الحلوى أو السكريات أو الملبسات أو الفواكه أو يعملون منها مبتلعات أو مطبوخات أو أقراصا سكرية أو حبوبا صغيرة عنبرية ومتى حصل هذا الاختلاط سميت بالمعاجين التي هي أنواع كثيرة منها دواء المسك المشهور وتركيبه دهنة وسكر أبيض وعسل أبيض

وزنجبيل وبندق وصنوبر وماء ورد ومسك وعنبر كي يقوى فعله ويحكم الخاصية المرغوبة عندنا بمصر وهي تقوية الباه التي ضررها اكثر من نفعها حيث هي تقيمه في الابتداء وتقوى تقوية وقتية ولكن اذا استديم على استعمالها حصل منها ضعف عام وفقد شهية الباه لانه بكثرة افراط الجماع لابد من أن يحصل ضعف في البنية لا يعوض خصوصا عند التقدم في السن ومن هذا المجون يتعاطون من ثلاثة دراهم الى أربعة أوستة

ومنها المجون الهندي المكون من الدهنة وعطر الورد والسكر ثم يجعلون منه عجينة يقطعونها قطعا كبيرة أوصغيرة على حسب الحاجة

ومنها الجراوش المكون من الدهنة والحبهان والقرفة والقرنفل والكبابة الصينية والسكر

ومنها لسان الثور المكون من العسل الابيض والدهنة فقط

ومنها المجون الرومي المكون من العسل الاسود وأوراق الحشيش فقط

ولتعاطي الحشيش طرق كثيرة فعند العامة تطبخ الاوراق وتمرس باليد حتى تتجبن ثم يصنع منها أقراص وتارة يجمعون النبات ويجففونه ثم يفركونه بالاصابع ويمزجونه بالسمسم والسكر ويتعاطونه سفوفا بحيث تطول مدة مضغه فيتلذذون بطعمه ونكهته فضلا عن التأثير الذي يحصل منه فيما بعد

وفي بلاد الهند والاقطار المصرية يأخذون الاوراق ويكسرونها ثم يضعونها في عيدان ويشربونها اما وحدها أو مختلطة باوراق الدخان وهذا كثير الحصول عند فلاحي مصر وأما اهل المدن فيصنعون من الحشيش عجينة أي من الدهنة ثم يجزئونها الى أجزاء صغيرة ويضعونها في العود مع الدخان أويفتتونها الى أجزاء صغيرة جدا ويمزجونها مع الدخان ويشربونها في السيكار وأما الحشاشون المتجاهرون فلهم طريقة أخرى وهي فعل حبوب أومبتلعات صغيرة بوزن معلوم ويبيعونها الأرباب الذين يضعونها على سطح تنباك النرجيلة أوالجوزة ويشربونها الى أن تفنى ومعظم جمعيات هؤلاء الحشاشين ليلا أونهارا لاتكون الا بهذه الكيفية التي تلجئ كثيرا منهم الى الاجتماع بمنازل بعضهم أوبالقهاوي ويعلؤون الجوزة ويديرونها على بعضهم الى أن تفرغ فيعلؤونها ثانيا وهكذا الى أن يخدروا ويبتدئوا في السكر وبعضهم يداوم على هذا التعاطي الذميم الى أن تفقد حواسه بالكلية وينام فاقد الاحساس واللذة كالبهيم

وسكان مراكش لهم معجون مخصوص يسمونه بالمغنى أى الذى يستغنون به عن كل شئ كحشاشى مصر الذين يسمونه بدوا المسك وكالاتراك الذين يسمونه بملاك أو معجون ومهما كانت طرق استعماله فلا تخلو عن أربعة أحوال وهى أولا جمع النبات باجمعه ليكتونوا منه الجنجيه أو تجمع اوراقه الصغيرة وازهاره أو الازهار فقط فيتكون منها الحشيشة وتسمى فى بلاد مراكش بالكيف لان النبات متى كان رطبا كان حافظا لقوته واذا جف ضعفت

ثانيا المادة الراتنجية نفسها التى تنفرز من طبيعتها على النبات وتسمى المومبا

ثالثا الدهنة المستخرجة بالزبدة أو السمنة التى تخلط بالافاويه والعطريات والمنبهات وتسمى عندنا بمصر دواسك وهى فى الحقيقة أساس جميع الحشيش فى بلاد المشرق باجمعها

رابعا الخلاصة المتحصلة من غلى الجنجيه فى الكحول

ومقدار التعاطى من نباته اذا كان جافا يكون من خمسة قمحات الى عشر ويسحق كالدخان ثم يشرب مثله أو يوضع بين الاسنان لتمتص عصارتها ويتحصل آخذها على الكيف ويظهر أن الحشيش كان مستعملا من قديم الزمان فان السيسيين كانوا يستنشقون بخار هذا النبات كما ذكر ذلك هيرودوت فى تاريخه والشاعر اليونانى المسمى (هومير) فقد قال هذا الشاعر ان هيلانة أعطت تليماك مخلوطا لتوزيع أفكاره وازاحة همومه وأكداره وهذا المخلوط كان قد أعطى الى هيلانة احدى نساء مصر لان المصريين فى ذلك الوقت كانوا محافظين على هذا النبات الذى كانوا يعتبرونه مزيلا للهموم محسنا للاخلاق منبها للمفهوم منعما لحالة معيشتهم جاليا لمسرتهم وهذا هو القنب الذين كانوا يعملون منه مركبات كثيرة تسمى البنج وفى الحرب المعروفة بحرب الصليب بين العرب وأهل أوروبا كان بعض عساكر العرب يتعاطون الحشيش بحيث يحصل لهم منه الخدر الذى يشجعهم ويقوى قلوبهم فيقدمون على الاعداء ويذبحونهم بدون أن يخشوا على حياتهم شيئا وذلك انما هو لكونهم فى حالة خدر من هذا النبات وكانوا حينئذ أيضا ملقبين بحشاشين فأخذت هذا اللقب الافرنج وصحفته بلفظة أساسان ويريدون بها الذابحين أو القاتلين

واستعمال الحشيش ليس فقط فى الاراضى القارة القديمة خصوصا المعلوم منها بل أيضا فى جنوب أفريقا يستعمل هذا الجوهر حتى انهم يسمونه داخا أو مدوخا وكذا فى أمريكا والبرازيل ويسمونه فى هذه الاخيرة باسطا (بقيته تأتى)

كتاب

تنوير الأفهام في تغذي الاجسام

لسعادة علي مبارك باشا مدير عموم

المدارس الملكيه

(طبع)

بمطبعة المدارس الملكية الكائنة بسراي درب الجامير

من القاهرة المحروسة المعزيه

(طبعه أولى)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد المن خلق الانسان وقدّر غذاه وأودعه من الآلات الباطنية ما يحلب نفعه ويدفع أذاه وصلاة وسلاما على رسوله الحكيم الذى فى اتباع حكمته شفاء السقيم أما بعد فيقول الراجى فيما يعود بالنفع نجاح الاعمال على مبارك باشا مدير المدارس والاشغال لما كان من الامور التى ينبغى البحث فيها عن الحقيقه والوقوف على كنهها باسهل طريقه معرفة كيفية تغذى جسم الانسان بما يتناوله من الاطعمة فى جميع الاحيان من مبدأ دخولها من الفم وتنقلها فى القناة الهضمية واستحالتها الى المادة النافعة الغذائيه وامتصاصها بواسطة الاوعية الكيلوسيه حسبما قضت به الارادة الربانية العليه واختلاط هذه المادّة بالدم المعروف وصيرورتها بتأثير الهواء نافعة لكل عضو وعضروف وكانت الكتب المحرّرة فى هذا الموضوع التى سندها الى أربابها مرفوع مطوّلة لا تلائم غير طبيب حاذق عارف بما لها من الرموز والاصطلاحات والدقائق وقد عثرت فى هذا الفنّ على كتاب جميل بالتغذى وما يتعلق به كفيل ووجدته مشحونا بالامثال المقربة الى فهم ما ورد فى هذه المادّة من الاقوال ترجمته مع الاختصار من اللغة الفرنساويه الى اللغة المنيفة العربيه وبعملته سهل التناول لكل راغب فيه من الناس وسائل ثم تناوله منى حضرة السيد صالح مجدى بك مأمور ادارة المدارس الملكيه فأفرغه بالفاظ عذبة فى قالب العربيه وبعثت به الى بعض الاطباء فاطلعوا عليه وقرظوه بعد تلاوته بما يحمل على السعى اليه وها هو قد ظهر من الخفاء الى العيان راقيا فى حال البيان ورجائى فى الله تعالى جده وجل ثناه

ان

ان يجعله نافعا لابناء الاوطان عائدا بالفوائد على كل انسان فى ظل دولة ولى النعم الجليل أبى المعالى خديو مصر اسماعيل ايده المولى سبحانه بتوفيقه الى الابد وتوالت منه على الدوام للمعارف جيوش المدد وهذا أوان الشروع فى المراد وعلى الله سبحانه وتعالى الاعتماد

قال طبيب لابنه اعلم يابنى انه يجب على جميع الناس أن يعرفوا قبل كل شئ مايلزم للحياة مما يتأتى به حفظها وقوامها وهو الغذاء إذ من المعلوم عند الخاص والعام والعالم والجاهل والمفضول والفاضل انها بدونه غير ممكنة وهو بدون الآلات المستعملة فى تحضيره غير نافع

ولنشرح لك هذه الآلات بطريق الاختصار ثم نتكلم بعد الفراغ منها على كيفية تغذى البدن بما يتناوله من الاغذية فنقول

(اليد)

اليد هى الاولى من تلك الآلات وهى التى لا يتأتى بدونها تناول الاغذية وتوصيلها الى الفم وليس المراد هنا بذكرها وصفها من حيث هيئتها الظاهرية لان ذلك ليس خافيا على الصغير والكبير والجليل والحقير بل الغرض منه معرفة أهميتها وكونها نافعة للانسان فى تجهيز أشغاله وتتميم أعماله كما انها فى الحر مثلا مساعدة له على تناول غذائه والذب بها عن نفسه فى بعض أحواله

وبالتأمل فى الاكبر من الاصابع الخمسة المركبة لها وانعزاله عن اخوته يرى انه لولاه لما كان الانسان اكمل جميع الحيوانات خلقة

وبالجملة فهو من أجل النعم التى أنعم الله بها عليه لانه ليس قاصرا فى نفعه على تناول الاغذية بل هو مساعد له على الحصول على جميع الاعمال التى يتوصل بها الى اكتساب المعارف والفنون وهذا أمر غير مجهول لانك لو أردت ان تقبض على شئ بدونه لقابلك من العسر والصعوبات الكلية مالا مزيد عليه وكيف لا وهو على الدوام مستعد للحركة وفائز بالسبق فى جميع الاعمال على باقى الاصابع وهو للانسان أعظم مساعد واكبر معين وبسبب انعزاله عن اخوته يتأتى له من غير مانع انضمامه إما الى واحد منها وإما اليها بتمامها وبهذه المزية التى لم يشاركه الانسان فيها من المخلوقات سوى القردة يشاهد انه اكمل الحيوانات خلقة واعظمها انفعا وأجلها فائدة ولو أردنا يابنى ان نبسط لك

الكلام على اليد فخرجنا عن الموضوع وانتقلنا من الايجاز الى الاسهاب وعدلنا فى سلوكنا عن طريق الاختصار الذى لا ينكر ما فيه من البلاغة

وحيث انتهينا هنا فيما يتعلق بمنافع اليد الى ما فيه الكفاية فنقول ان هذه اليد بعد ان توصل البلعة الغذائية الى الفم تتركها لتفعل بها ما هو من خصائص وظائفه ثم ننظر فى افعاله بها ونلاحظها حتى تنفصل عنه مع التأمل فى جميع تنقلاتها من موضع الى آخر ومن صورة الى اخرى ونتوصل بما وصلت اليه افهامنا من العلم الى شرح ما يلحقها من التغيرات فى جميع هذه التنوعات فان بلغنا هذه الدرجة تيسر لنا الوقوف على حقيقة المنافع التى تعود على البدن من الاغذية

(اللسان)

من المعلوم ان الناس اعتادوا على كونهم يتخذون لبيوتهم حراسا يعرفون بالبوابين وهم منوطون فى منازل الامراء والاعيان بمعرفة الداخل والخارج واحاطتهم باسمائهم ليكونوا عارفين بما يطرأ على منازلهم من الحوادث الداخلية والخارجية

ومن هنا يؤخذ أن جثة الانسان عبارة عن منزل بابه الفم وبوابه اللسان ولذا كان من الواجب علينا ان نبدأ بالكلام عليه قبل الفم حيث انه يتأتى به مع الشفتين إرشادنا الى ما نشتهى من الاطعمة فنقبله ورغبتنا عما لا نشتهى فنجتنبه ومع انه يستنبط من ذلك ان اللسان عدو للنهم من الناس فقد استصوبنا صرف النظر عما يقال فيه والاشتغال بما ينشأ عنه من المنافع التى عليها مدار وجودنا

ولذا يجب عليك ان تعرف ان جميع ما انعم الله عليك به لا يخلو عن الفائدة وانه سبحانه وتعالى جدير بالثناء الذى يعجز المخلوق عن احصائه وان جميع ما منحك به غير مضر بك بل هو نافع لك وليس لك عنه غنى مثلا لو انعدم اللسان لانعدمت فى الحال حاسة الذوق ولكانت البلعة الغذائية فى الفم كما تكون فى اليد على حد سواء ولكان الانسان لا يميز فى الاكل بين الخبز النظيف الطرى الجيد والعفن الردىء الذى يترتب على كثرة الاكل منه ما لا مزيد عليه من الضرر لانه سم قاتل ولولا خوف الاطالة والخروج عن الموضوع لاوردنا لك من الامثال الدالة على ذلك ما لا يدخل تحت حصر ولما كانت المواد التى يتناولها الانسان مهيئة بالصناعة فلو انعدم الذوق لاكثر من تعاطى ما يضر به ويتلف صحته وبالجملة فمنفعة اللسان لا تنكر لاننا نستدل به فى الغالب على الشىء الكريه فنجتنبه وحينئذ لا ينبغى احتقاره ان خفى علمه معرفة ما يحذر به الناس مما عساه بالتحيل يطرأ

عليه من الغش فى المواد المأكولة حيث لا يتأتى له تمييز ما فى السكر من السميات كما يقع ذلك فى الملبس الازرق والاخضر الذى دخوله فيه بدون شعور منه كدخول اللص فى الدار بلا خلاف على ان الانسان لما كان من نفسه مجبولا كان لا يترك للسان الزمن الذى يتيسر له فيه كشف الغطاء له عن الحقيقة باختبار المادة التى ينبغى التناول منها لكنه لعجلته يندفع عليها فيأكل منها قبل ان يرشده الى تركها وبهذه المثابة لا يكون عليه فى ذلك أدنى ملامة بل يندفع اللوم على الانسان وباقى الحيوانات أشد احترازا منه فى هذا الخصوص ويؤيد ذلك انك اذا طرحت للهرة بلعة غذائية فانها قبل تناولها تدنو منها وتذوقها فان وجدتها موافقة أكلتها والا تباعدت عنها وتركتها

ومن عادة الهر قبل الاكل انه يمس بطرف لسانه الشئ المطروح له مرة او مرتين أو ثلاث مرات فى بعض الاحيان فاذا وقع له ادنى شك فى صلاحية المواد المأكولة فانه لا يقربها بالكلية بخلاف الانسان فانه لا يدع فى التناول حلوا ولا مالحا ويلحق الساخن بالبارد بدون ان يستشير الآلة المنوطة بخفارة جسمه الذى هو بمنزلة الدار ومنع الغريب من الولوج بها ولذا ترى انه لا يكاد ينجو من العقاب على هذا الذنب الذى جرته اليه نهامته التى تسوقه الى المغص والمرض وتؤدى به فى بعض الاوقات الى التلف والهلاك وماذاك الا لتعديه الحدود وتجاريه على ما يطوى سجل أجله ويواريه فى اللحود

وحيث انه يترتب على فقد حاسة الذوق من الانسان عدم تلذذه بالمآكل والمشارب فلا شك فى انها تعد من النعم الجليلة التى حبانا بها الله سبحانه وتعالى لانه جل شأنه لعلمه بضعفنا وميلنا الى الجهل حفنا بلطفه الخفى رأفة منه بنا حتى يتأتى لنا استكمال ضروريات طبيعتنا البشرية وجعل وراء كل ضرورة ما يكافئها بحيث ان الانسان متى ظفر بتلك الضرورات وغلبها وجد وراءها ما يكافئه على فعله

وبناء على ذلك يجب علينا ان نستعمل اللسان فيما أعدله اذ لولا ذلك لجلبنا لانفسنا الوبال ولأوقعناها فى مهاوى المحال ومما يستدل به على ذلك هو انه لو اشتغل بواب البيت من الصباح الى المساء بالمزاح مع الداخل والخارج وسمع سيده بما يقع منه لوبخه وعاقبه على ذلك وربما طرده ولو فرض ان جميع ما تمسكه اليد توصله الى الفم فيتناوله منه اللسان ويبعث به الى البطن لثقل على المعدة وجلب الى الجثة بتمامها المرض والالم ونشأ عن ذلك فقد الشهية ومرارة الفم وانعدام اللذة وتوالى حصول ذلك عدة ايام وربما اخذ فى

الزيادة وأضر بالجسم وحيث انتهينا الى هذا الحد فى الكلام على اللسان ففى هذا القدر كفاية لبيان اهميته

(الاسنان)

من المعلوم انه لا يوجد خلف الشفتين اسنان بفم الطفل وهو فى المهد وذلك من ابتداء ولادته الى مضى سبعة شهور من عمره وانما يوجد فى الفكين بروزان مرتفعان وردبا اللون يعرفان باللثة لان الطفل لما كان احتياجه الى الرضاع من أهم الامور اقتضت الارادة الربانية بقاءه مجردا عن الاسنان مدة الشهور السبعة المذكورة أو اكثر منها على حسب قوة بنيته وضعفها حتى لا يحصل منه للمرضعة فى اثناء رضاعته ادنى اذى ولا ضرر وهذا من لطفه سبحانه وتعالى ورأفته بها فاذا اخذ جسمه فى النمو وابتدأت قوة تمييزه فى الظهور احتاج زيادة على اللبن الى الغذاء بمواد أخرى هنالك تأخذ الاسنان بمواضعها واحدة بعد اخرى فى الظهور من البروزين المذكورين آنفا فيقوى بها على تمزيق ما يتناوله ولهذه الاسنان المكونة من جير وفوسفور (أى من فوسفات الجير وكربوناته) غلاف ابيض صلب يقيها مما يطرأ عليها من التأثيرات وبعد ظهورها لا تزال كل يوم آخذة فى النمو الى حد معلوم حتى تتم وتكمل

فيا بنى لا تعجب من تلفظى بالجير والفسفور فيما يتعلق بتكوين الاسنان فان الجير لا يختلف بشئ عن الذى يدخل فى بناء البيوت كما ان الفسفور هو مادة بيضاء فى ثخانة الاصبع لها رائحة كرائحة الثوم والاجزائيه الذين يبيعونها يحفظونها فى مربعات من بلور مملوءة بالماء للوقاية من اذاها لانها تلتهب سريعا بمجرد ملامسة الهواء لها فاياك ان تلعب بما تعثر عليه من هذه المادة لانها تلتصق بالاصابع وهى ملتهبة فتكون صعبة الاطفاء وتحدث منها جروح رديئة واذا كتب بها على حائط فى محل مظلم ليس به نور ظهرت الكتابة كانها نار تفزع منها الاطفال بل وكثير من النساء والرجال

فاذا أردت ان تعرف من اين وصل الى علمنا الجير والفسفور ومن هو الذى جلبهما واين كان مقرهما قبل ظهور الاسنان

فاقول لك انه لو فرض وجود قصر فى خلاء وأراد صاحبه أن يبقيه على الدوام على الحالة التى وضعه عليها بدون ان ينقص منه ادنى شئ فلا بد له ان يقيم عليه وكيلا من طرفه ويحفظ فى مخازن معدة لذلك جميع ما يحتاج اليه من المواد الضرورية للبناء كالحجر والرمل والخشب والحديد والزجاج والالوان والورق وغير ذلك

وحيث

وحيث ان جثة الانسان شبيهة بالقصر والوكيل الحفيظ عليها هو الدم فلا فرق بينه وبين الوكيل المذكور آنفا سوى كون مخازنه لا تزال ملازمة له فى سيره يدور بها فى جميع اجزاء الجثة ويوزع منها على كل عامل ما يحتاج اليه فى عمله وجميع ما يوزعه على العمال يستعوضه بغيره ولذا تراه دائما يعطى ويأخذ وهذا لم يزل دأبه بالليل والنهار فى حالتى الحركة والسكون وهو فى أعلى الجثة وفى اسفلها وفى داخلها وخارجها مستمر على القيام بوظيفته بلا فتور ولا توان وله أعوان وعمال يسمعون قوله ولا يخالفون امره وعند ما يظهر له ان محل الاسنان قد استعدّ لابرازها عند ضرورة تزومها يأمر لهذه الاسنان التى كانت كامنة فى اماكنها بمواد العمل فتصنع منها

فان قيل من اين له هذه المواد

اجيب عن ذلك بان الدم لما كان هو الوكيل عن صاحب الدار كان ملزما بتخزين جميع المواد لشغفه وحبه لبنيته وصاحب الدار هنا هو المعدة وحيث انها هى التى تستلم من الفم ما يلتقمه فجميع المواد اللازمة لاجزائها داخلة منه اليها وهى التى تسلمها بعد تحضيرها للوكيل فيوزعها بحسب لزومها على جهاتها المحتاجة اليها ومن هنا يعلم ان الجير والفسفور وغيرهما من المواد التى تدخل الى المعدة من الفم

فان قيل كيف لا نشعر بها ونحن مدة عمرنا لم نأكل أدنى شئ من الجير والفسفور

قلنا الجواب عن ذلك سهل وهو أننا لو وضعنا قطعة من السكر فى جام مملوء بالماء لذابت ولحصل الشعور بها عندنا ولها بخلاف ما اذا اخذنا جزءا من عشرة او من عشرين من القطعة المذكورة ووضعناه فى مقدار من الماء صار لذلك مرة أو مرتين او اكثر فاننا لا نشعر بالسكر مطلقا وهذا هو الواقع لان لبن الثدى يحتوى على قليل من الجير والفسفور وغيرهما من المواد وانه بعد طبخه فى المعدة يكون مع الدم فى مخزنه الى ان يصرف فى الاعمال عند الاحتياج اليه ومن هنا تعلم المحل الذى كان به الجير والفسفور اللذان تكونت منهما الاسنان وسترى فيما اشرحه لك من العجائب ما لا يدخل تحت حصر وتحقق ان جثة الانسان هى عبارة عن مخزن عجائب لا تحصى وغرائب لا تستقصى وان الله سبحانه وتعالى اودع فيها من الاسرار ما لا يعلمه الا هو وسيتضح لك ان جميع ما نتناوله فى حالة الكبر يحتوى على ما هو لازم الان تحويله الى الدم وتوزيعه فى الدار على الجهات المحتاجة اليه يكون بطريقة متقنة موافقة لتقدم الانسان فى السن لان حالة الطفولية مخالفة لحالة الكبر وستعلم ذلك كله مما سيأتى وفى هذا القدر كفاية

بيدانه يجب علينا ان لانسيء الأم التي تتغذى بلبنها في صغرنا بل ينبغي لنا ان نحبها في جميع اوقات حياتنا ونحترمها لانه لما كان من الواجب علينا محبة من يهدي الينا ما نأكله ويلثم منا الخدود كما اننا نفرح بأيدينا وأرجلنا كان من الواجب علينا ايضا محبة من كانت الواسطة في الاسنان التي نمضغ بها الاطعمة والايدي والارجل التي نستعين بها على الاعمال

ومن وظائف الاسنان تحضير الوارد الى الفم وجعله قابلا للدخول بمجله وتوزيع العمل عليها فاما الاسنان فهي حادة كالسكاكين ومن خصائصها التقطيع وأما المجاورة لها من جهتي اليمين والشمال فهي مذببة ومن خصائصها التمزيق كما ان الاضراس الموجودة بالداخل من شأنها الهرس والطحن

وحيث ان الفك الأعلى لا يزال ثابتا في حالتي الاكل والتكلم فالاسنان تكفي لمضغ الاشياء القليلة المقاومة يعني الهشة السهلة بخلاف المواد الصلبة الكثيرة المقاومة فالاضراس تستعمل في طحنها

ولا يخفى ان حركة الفكين مشابهة لحركة شعبتي المقراض (المقص) فانك ان مسكته بيدك اليسرى وجعلت شعبته العليا ثابتة وحركت شعبته السفلى بيدك اليمنى ظهر لك ان جميع نقط الشعبة المتحركة ترسم في آن واحد بقوة واحدة قسيا مختلفة بحيث ترسم نهايته اكبر هذه القسي وترسم نقطة التلاقي اصغرها فاذا اردت ان تقطع شيئا جامدا فلا بد لك من وضعه في نقطة التلاقي فاذا كان سهلا فعليك ان تضعه في طرف المقص المذكور وحركة الفكين لا تختلف بشيء عن حركة شعبتي المقص لان الاضراس معتبرة كانها واقعة في نقطة التلاقي والاسنان المقدمة في الطرف وليس الفك الاسفل قاصرا على الحركة من اعلى الى أسفل بل له حركة اخرى من اليمين الى الشمال يستعملها الاطفال احيانا في المضغ وقد اقتضت الارادة الالهية وضع كل نوع من الاسنان وتثبيتها بالنسبة لما يطلب منها في المكان المخصص لها حتى يتأتى لها القيام بما هو مفروض عليها واصول الاسنان المقدمة الداخلة في اللثة ضيقة قصيرة بخلاف الاضراس المعدة لطحن اصعب الاشياء فلها اصلان او ثلاثة اصول او اربعة في بعض الاحيان حتى تكون في موضعها جامدة لا يتأتى قلعها بالقوة المؤثرة عليها عند هرس الاطعمة وطحنها ولاجل وقاية الاسنان وحفظها طلاها الباري سبحانه وتعالى بطلاء لماع ذي رونق وبهجة ان زال عنها اعتراها التلف وحصل لها بالحرمان منه ما لا مزيد عليه من الصعوبات وحينئذ يجب

علينا ان نبعد عنها الحوامض المضرة كالفواكه الفجة وهى التى لم يتم نضجها لانها تؤثر فى طلائها المذكور كما تؤثر نقطة من الخل اومن عصارة الليمون على الرخام

وقد اقتضت الحكمة الالهية تبديل أسنان الطفل متى وصل الى سن معين بأسنان لا تستبدل بغيرها فان اعترى واحدة منها تلف وأزيلت من موضعها بقى الانسان طول عمره متأسفا عليها لانها ليست كالشعر والاظافر التى يقتضى قصها متى طالت

ومن هنا يجب على كل عاقل استعمال جميع الطرق التى يترتب على التشبث بها حفظها بمعنى انه يبعد عنها ما ينشأ منه تلفها اوكسرها وسقوطها وعدد أسنان اللبن لا يزيد على عشرين سنا وهذه الاسنان تبلغ بعد سن الطفولية ثمانية وعشرين سنا ثم تضاف اليها اربع اسنان فتتم عدتها اثنتين وثلاثين وهذه الاسنان الاربع الاخيرة تعرف باضراس العقل وهى التى يوجد منها اثنتان فى نهايتى الفك الاسفل من جهتى اليمين والشمال واثنتان فى نهايتى الفك الاعلى من جهتى اليمين واليسار ووقت ظهورها يكون فى سن الثلاثين سنة تقريبا وحيث ان جميع ما ذكر بخصوص الاسنان الى هنا فيه كفاية رأينا ان ننتقل منها الى غيرها فنقول انه يجب عليك ان تعرف ان الله سبحانه وتعالى لما خلق تلك الاسنان متنوعة وجعل لكل نوع منها وظيفة يقوم بها ناط بها تحضير الغذاء بأتم وجه فمن لا يسمع اوامره ويجتنب نواهيه لا يلومن الا نفسه وعليه تدور دوائر العقوبة والضرر وقل ان يتخلص من الخطر مثلا كل من استعجل فى ارسال الطعام قبل استكمال هرسه وطحنه فقد ألزم المعدة باستكمال ما بقى من العمل بدون ان يتحصل من ذلك على كبير فائدة وسأبين لك أن المعدة تكون تابعة فى قوتها وضعفها التناقص الاسنان فى الحيوانات بمعنى انها تكون قوية فى كل حيوان يكون عدد أسنانه قليلا

ومن هنا يعلم انها ضعيفة فى الانسان وحينئذ يلزم ان تناط بعمل زيادة عن عملها الان ذلك يكون مضرا بها وظلما لها وانت أدرى بأن الله سبحانه وتعالى يقتص للمظلوم من الظالم

ولا يكتفى بهرس المادة الغذائية وطحنها بل ينبغى تحويلها الى عجينة حتى يتأتى للدم ان يأخذ منها ما يحتاج اليه فى عمله وحيث انه لا بد لاتمام هذا العمل من وجود مائع فقد أودعته القدرة الالهية فى دائرة الفم بعدد شبيهة بالاسفنج ينسكب منها عند أى حركة تحصل من الفك وهذا المائع أو السائل هو الريق او اللعاب الذى هو مادة مائية مختلطة بمادة أخرى تسمى بالمادة الزلالية وهى بياض البيض ولما كان يوجد بالمائع المذكور

قليل من ملح الصودا الداخـل فى تركيب الصابون وكان هو الباعث على حصول بعض زبد من الريق عنـد مصادمة اللسان للشدقين و بوجود المادتـين المذكورتين واتحادهما معا يتأتى للمائع المار الذكر تحليل المـادة الغذائية وتحضيرها لما يراد منها فيما بعد بجميع العمليات التى يكون عليها فى داخل الجسم واحالته الى الدم الشريانى وهو الدم الوردى المعروف ولنقتصر الى هنا على هذا القدر لما فيه من الكفاية

(الفم الخلفى)

متى تم عجن المـادة الغذائية تناولها اللسان بعـد أن يجمعها فى ذهابه ذات اليمين وذات الشمال من الامام والخلف ومن أعلى واسفل و يجعلها على ظهره فتتكور و يتم تشكيلها فيقذفها فى الفم الخلفى بأن يحصرها بينـه و بـين سقف الحنك و يتكئ عند دفعها بطرفه على الاسنان المقدمة العليا و يميل من أعـلى الى اسفـل بهيئة السطح المائل فتنزلق من فوقه فاذا تجاوزت الفم الخلفى وحصل ابتلاعها توجهت مع الاستقامـة الى المعـدة من الطريق المخصصة لهـا بالارادة الربانية

وحيث انه يوجد بين هذا الطريق وبين الفم الخلفى كثير من المصنوعات الالهية البديعة وجب علينا شرحها لسهولة الوقوف على حقيقتها فنقول

انه يوجد خلف الفم سعـة شبيهة بالدهليز منفصلة عن الفم الخلفى بلسان صغير من اللحم معلق فى السقف يعرف بالحاجز او باللهـاة فان كان هـذا الدهليز هو الفاصل بين الفم والمعدة كانت عملية البلع سهلة ولو ارتفع اللسان المذكور لتوجهت البلعة الغذائية الى المعدة ودخلت فيها بلا عسر لكن الامر بخلاف ذلك لان الحكمة الالهية اقتضت تكميل غرضين مهمين فى الدهليز المذكور إذ هو الموصـل بين الحنك والمعـدة و بين الانف والرئتين وفيه للهواء الذى نستنشقه فوهتان احداهما واصلة الى الانف والاخرى الى الرئة وحيث انه لا يدخل فيهما غيره فلا بد من وجود مانع مدبر بالقدرة الربانية يمنع من دخول المـادة الغذائية فيهما ألبتـة وتوجهها بلا واسطتهما الى المعدة والله سبحانه هو الصانع الاكبر الذى خلق ذلك واحسن تدبيره وأتقن صنعه

وينبغى للوقوف على حقيقة كنه الدهليز الذى نحن بصدده ان نتوهم انه شبيه بقاعة صغيرة فرجة بابها مفتوح فى نصف ارتفاع الجدار ومسدود بغطاء على قدرها يعرف بالحاجز او باللهـاة و يوجد فى السقف فوهـة صغيرة موصلة للانف وفى الارضيـة

مجريان جسيمان احدهما وهو الامامى موصل للرئة ويطلق عليه اسم الحنجرة وقمها يعرف بالمزمار

وثانيهما وهو الخلفى موصل للعدة ويسمى بالبلعوم المتصل بالمرى ثم بالمعدة فاذا تقرر هذا فرض ان البلع يحصل بواسطة فتح الباب وبرفع غطائه وانطباقه على السقف يمتنع وصول البلعة الغذائية الى الانف ويرتفع مجرى الرئة ويختفى تحت الباب المذكور بعد أن ينقبض ويصير صغيرا جدا بحيث لا يبقى فوقه الا المسافة الكافية لمرور اللقمة المبتلعة ولزيادة الامن تقفل فوهته عند اخذه فى الارتقاء بلسان صغير يعرف بلسان المزمار ينطبق عليه فيسده سدا محكما وحيث انه لم يبق بعد سد هذا المجرى سوى مجرى المعدة فتسقط فيه البلعة الغذائية وتأخذ فى السير به الى ان تصل الى المعدة وتستقر فيها وحينئذ يؤول كل شئ الى اصله ويستمر ذلك هكذا مدة الاكل بتمامها فانظر الى حسن صنع الله جل قدرته واذا علمت ذلك فكيف يليق بالعباد أن يغفلوا عن معرفة ذلك ويشتغلوا بما هو دونه فى الاهمية والحال ان اغلب الناس لا يفقهونه ويأكلون بدون ان يكون لهم المام بكيفية الاكل مع ان فى علمهم بذلك وقاية لحياتهم وطالما كنت يابنى أسمع فى صغرسنى من اقاربى واهلى انه ينبغى الامتناع عن الكلام فى اثناء الاكل وما كنت ادرى حكمة ذلك وغاية ماهنالك ان أبى كان يقول لى ان الصمت على الاكل من ضمن آدابه وما عرفت الحقيقة الا فيما بعد ولعلك الآن فهمت مما وصفته لك سبب هذا الصمت وحينئذ يجب الامتناع عن الكلام أو الضحك فى خلال الازدراد والبلع على الخصوص لانه يطرد الهواء عن الرئة الى الحنك والالفاظ هى الصوت الذى يحدث منه عند مروره بها وحيث انه قد ذكر آنفا ان مجرى الهواء يكون فى أثناء الابتلاع مغلقا فوقوع تأثير الهواء الوارد عليه يفتح الصمام طوعا او كرها وربما تسقط البلعة الغذائية كلها او بعضها فى مجرى الهواء ولا يخفى ما فى ذلك من الاخطار التى تجر الى سعال تدمع منه العينان ويضطرب الجسم من ضيق النفس ويندفع الهواء على الجسم الغريب وتبعث منه الرئة على التوالى خوفا من توجه الضرر اليها بكيات عظيمة وتجتهد بها فى طرد الغريب الذى يتصدى للهجوم على محلها ولذا ترى ان كل جسم غريب يخرج خارج الحنك مفتتا متى تيسر لها التخلص منه لكن ان كان هذا الجسم الغريب جسيما وتعذر على الرئة والمجرى دفعه فكل محمول لا يحتفل بآداب الاكل ولا يتأنى فى تناول الاطعمة يوقع نفسه فى مهاوى التهلكة ويموت قتيل شراهته وهذه هى حكمة النهى عن التكلم والضحك فى

اثناء الاكل فلا تكتف بالامتناع عنه وحدك بل يجب عليك أن لا تكون سببا في وقوعه من احد فانه يضر بصحته وربما يفضي به الى الهلاك وتكون انت المخطئ والجاني المستحق العقوبة من الله سبحانه وتعالى

والحامل لي على بسط الكلام على هذه المادة هو ضرورة الاحتياج اليها وحيث ان رغبتي في إفادتك هي التي دعتني الى هذا الاسهاب فقل لا تثريب عليك ولا ملام لانك أتيت بما يشفي الغليل ويبرئ السقام

وحيث انتهينا الى هنا في تلك المادة وكشفنا الغطاء عن اسرارها الخفية وجب علينا ان نمسك عنها ونطلق عنان جواد الفكر في ميدان احوال المعدة وفيما يحصل بها فنقول قد سبق ان المادة الغذائية تدخل في البلعوم ثم في المرىء ثم منه الى المعدة

ولما كانت معرفة كيفية حركتها فيها من اهم الامور لزم ان نوضح لك ان البلعوم هو عبارة عن عدة حلقات مجتمعة معا وان البلعة الغذائية متى وصلت اليه واحتوى عليها انقبض ما مرت به واتسع ما صادفته أمامها وبهذه الكيفية تندفع هذه البلعة الى الاسفل وتنتقل من حلقة الى اخرى وهكذا حتى تصل الى المرىء الذي تركيبه كتركيب البلعوم ثم الى المعدة فتنقبض عليها الحلقة الاخيرة وتحبسها في هذه المعدة فلا تتمكن من الخروج منها ولا يتأتى لها الرجوع الى المحل الذي وردت منه مطلقا ولما كانت حركة المرىء مشابهة لحركة الدودة في سيرها اطلقوا على حركته اسم الحركة الديدانية وحينئذ اذا تذكرت حركة الدودة علمت حركة المرىء لمشابهتها لها بلا خلاف واعلم يا بني انه يتأتى لك التصرف في استعمال يديك ورجليك وعينيك وباقي اعضائك الظاهرة على حسب اختيارك وارادتك ظاهرا فلك مثلا ان تحرك احدى رجليك دون الاخرى وهذا في اعضائك الظاهرة كلها بخلاف الباطنة فليس لك على استعمالها ما ارادتك سبيل لان جميع الافعال والحركات الباطنة كلها اجبارية بواسطة آلاتها الباطنة بدون اختيار ولا ارادة للانسان حتى انك لو أردت توقيف حركة المرىء لاستحال ذلك عليك ومن هنا تعلم ان غيرك هو المتصرف في باطنك والمتسلط عليه دونك وهذا الباطن هو عبارة عن مملكة شاسعة الاقطار متباعدة الحدود والاطراف وانت وان كنت سلطانها الا ان أمرك لا ينفذ الا في حدودها والدم في المملكة الباطنية هو الذي أمرنا فذ في المطبخ العام الذي تنتفع به لكن بغير إرادتك والمعدة هي الرئيسة في هذه المملكة الباطنية وهي التي تتصرف بارادتك اني افرانها وليست هذه المعدة كبيرة بل هي صغيرة وخفيفة ويصدق عليها من

حيث